Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i2

الحنابلة في العصور العباسية المتاخرة

هبة طالب هاشم

مديرية تربية ذي قار \ تربية الناصرية
hiba1981azz@jmail.com

الملخص

نشأ المذهب الحنبلي وهو احد المذاهب الإسلامية التي ظهرت في أوائل القرن الثالث الهجري بصوره تدريجية مبتدأ بحياة الأمام احمد بن حنبل وحياته وحياة أصحابه وتلاميذه من بعده ، إذا ان تأسيس المذهب قائمه على جهود الأمام احمد ابن حنبل التأصيل والتكوين وجهود أصحابه في الحفظ والتسجيل وذلك في أواخر القرن الثالث0 أما الإطار المكاني الذي نشأ به المذهب الحنبلي فهو نشأ في عاصمة الخلافة السلامية ومدينة السلام والعلم والعلماء بغداد ثم انتقل إلى الأمصار الأخرى عن طريق أصحابه الذين تفرقوا من بعده في الأمصار المختلفة فتوسع بذلك الإطار المكاني للمذهب الحنبلي حتى طال اصبهان ومر والجزيرة والشام ومصر وغيرها كان هناك اختلاف بين الحنابلة والأشاعرة في بعض المسائل العقائدية مثل الاستواء ورؤية الله وتفسير الصفات، ووقعت بينهما بعض الفتن أشهرها "فتنة ابن القشيري' تميز الفقه الحنبلي بعدم غلق باب الاجتهاد وإعطاء دور للعقل في البحث عن الدليل وبناء الأحكام. تأسست مدارس خاصة بالمذهب الحنبلي في بغداد وغيرها، وكان لها دور في ترسيخ المذهب وتكوين أتباعه برز علماء حنابلة كان لهم تأثير في المجتمع، وإن كانت العلاقة مع السلطة العباسية قد شهدت تقلبات تميز المذهب الحنبلي بتأكيده القوي على الكتاب والسنة النبوية كمصدرين أساسيين للتشريع، مع إعطاء أهمية كبيرة لأقوال الصحابة. هذا الاتجاه أثر في طريقة الاستنباط الفقهي لدى أتباعه كان أتباع المذهب الحنبلي غالبًا ما يتميزون بحرصهم الشديد على اتباع السنة ومناهضة البدع والمستحدثات في الدين كان للحنابلة آراء مميزة في بعض المسائل العقائدية،

الكلمات المفتاحية : الحنابلة– المذهب الحنبلي– العصور العباسية المتأخرة

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i2

Heba Taleb HashIm
\Hiba1981azz@jmail.com

General Directorate of Education of Thi- Qar
Nasiriyah Education Department

Abstract

Hanbali school of thought, which is one of the Islamic schools of thought that appeared in the early third century AH, emerged gradually, beginning with the life of Imam Ahmad Ibn Hanbal and his life and the lives of his companions and students after him. The establishment of the school of thought is based on the efforts of Imam Ahmad Ibn Hanbal in rooting and forming and the efforts of his companions in preservation and recording, and that was in the late third century. As for the spatial framework in which the Hanbali school of thought emerged, it emerged in the capital of the Islamic Caliphate and the city of peace, knowledge and scholars, Baghdad, then it moved to other countries through his companions who dispersed after him in different countries, and thus the spatial framework of the Hanbali school of thought expanded until it reached Isfahan, Murr, Al-Jazeera, the Levant, Egypt and others.

Keywords: Hanbalis - Hanbali school of thought - late Abbasid Era

المقدمة

المذهب الحنبلي هو احد المذاهب الإسلامية التي ظهرت في أوائل القرن الثالث الهجري هو اقل المذاهب الإسلامية سعة وانتشارا حيث تبنى هذا المذهب الآراء الفقهية والعقائد الإمام احمد بن حنبل وقد تميز هذا المذهب وتفرد بأفكار ومعتقدات وخصائص تميز بها وتفرد عن باقي المذاهب الإسلامية . وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث جاء المبحث الأول تحت عنوان المذهب الحنبلي النشأة والتطور تناول دراسة نشأة المذهب الحنبلي بصوره تدريجية مبتدأ بحياة الإمام احمد و حياة أصحابه و تلاميذه , و المراحل التي مر بها المذهب الحنبلي وانتشاره ومواقع نفوذه . بينما جاء المبحث الثاني تحت عنوان الأفكار والمعتقدات حيث درس هذا المبحث أفكار ومعتقدات المذهب الحنبلي وكذلك آرائهم حول بعض العقائد وابرز علمائهم . أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان موقف الحنابلة من المذاهب الأخرى الاشاعرة والشيعة حيث يوضح اختلاف الحنابلة مع الذاهب الأخرى في العديد من الأمور العقائدية والفكرية . اعتمدت في كتابة هذا البحث على مصادر عديدة أهمها المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لمؤلفه ابن الجوزي (ت 597 هـ - 1200م) وكذلك كتاب الكامل في التاريخ لمؤرخه ابن الأثير (ت 630 هـ -1232م) و من المصادر التاريخية المهمة أيضا كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت 478 هـ - 1347م) أما المراجع الحديثة , فقد اعتمدت على عدد كبير منها كتاب المذهب الحنبلي دراسة في تاريخ وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته للتركي وكتاب ابن حنبل حياته وعصره وآراءه للمؤلف أبو زهره , وأيضا كتاب ضحى الإسلام لمؤلفه احمد أمين .

المبحث الأول

المذهب الحنبلي النشأة والتطور

اولا: المذهب الحنبلي

المذهب هو جملة من الإحكام ا لتي يستخدمها اي من ائمة المذاهب في المجتمع الاسلامي ويعتبر هذا المصطلح اسم للفتاوي والمعلومات التي يؤمن بها اتباعة فالمذهب الحنبلي هو جمله من الأحكام التي ذهب إليها الإمام أحمد بن حنبل . ومجموعه من المسائل الفقهية التي قالها الإمام احمد(التركي -202) ان مذهب الحنابلة يعتبر من اقل المذاهب الاسلامية من حيث الانتشار حيث تبنى هذا المذهب الآراء الفقهية و العقائدية للإمام احمد بن حنبل . حيث ينسب الحنابلة إليه(ابن خلكان -1978), ولد الإمام احمد بن حنبل في بغداد سنة 164هـ /781م . من أبوين عربيين من قبيلة شيبان أبوه محمد أبن حنبل وجده حنبل بن هلال توفي في بغداد سنة 241هـ(تيمور – 2001)

اشتهر الإمام احمد منذ صباه بالتقوى والصلاح وعندما شب اتجه ناحية الحديث فأخذه ماعند علماء بغداد من السنة النبوية وقد بقي في بغداد يأخذ الحديث ويكتب جميع ما يسمع منه حتى سنة 186هـ وقد قضى في ذلك نحو سبع سنوات قصر نفسه خلالها على حديث علماء بغداد وما عندهم من فتاوي مأثورة واقضيه للصحابة والتابعين في الفقه / ثم ابتداء بعد ذلك رحلاته في طلب الحديث خارج بغداد فرحل إلى البصرة خمسة مرات وإلى الحجاز خمسة مرات أيضا (ابو زهرة – 2006). ورحل إلى الكوفة ومكة المكرمة والمدينة والشام واليمن وإلى الجزيرة في جمع الحديث وقد صحب الشافعي واخذ عنه , والشافعية يعدونه شافعيا لكنه في الواقع يستقل عنهم , وقد امتحن في مسألة خلق القران فضربه وحبس وقد ضل مصرا على قوله بأن القران غير مخلوق , وقد صبر على ما لحقه من أذى فكان ذلك مما زاد رفعه في نظر الناس (امين – 2006)

ثانيا : نشأة المذهب الحنبلي

نشأ المذهب الحنبلي بصوره تدريجية مبتدأ بحياة الأمام احمد بن حنبل وحياته وحياة أصحابه وتلاميذه من بعده إذا ان التأسيس المذهب قائمه على جهود الأمام احمد ابن حنبل في شرح افكارة الفقهية ودور اصحابة في حفظ ذلك (امين -2006)

أما الإطار المكاني الذي نشأة به المذهب الحنبلي فهو نشأ في عاصمة الخلافة السلامية ومدينة السلام والعلم والعلماء بغداد ثم انتقل إلى الأمصار الأخرى عن طريق أصحابه الذين تفرقوا من بعده في الأمصار المختلفة فتوسعا افكار الحنابلة بشكل متسارع ووصلت الى اصبهان والعديد من المدن الاخرى (اليعقوبي – 2010)

اشتهر الإمام احمد ابن حنبل بصبره على المحنه التي أوقعت به وهي(محنة خلق القران) وهي فتنه وقعت في زمن المأمون حيث ذكر اليعقوبي في تاريخه إذا يقول سار المأمون إلى دمشق سنة (218 هـ / 833م) وامتحن الناس في العدل والتوحيد وكتب في أشخاص من فقهاء العراق وكفر من امتنع ان يقول ان القران مخلوق وكتب لا تقبل شهادته فلم يذكر اليعقوبي ان احمد بن حنبل من ضمن المشمولين في هذا الكتاب (امين – 2006) . ثم اصدر المأمون لتكب أخر وأمره فيه إسحاق ابن إبراهيم بإحضار مشاهير العلماء ورؤساء الناس وامتحانهم ففعل إسحاق ذلك وكان ضمن هولاء العلماء احمد بن حنبل والذي رفض القول بان القران مخلوق وإنما هو كلام الله لا أزيد عليه . ثم جمع إسحاق ثانية عدد كبير من العلماء والمحدثين كانو نحو ثلاثين محدثا وفقيها وقاضيا فأعاد امتحانهم واقر جميعهم ان القران مخلوق ماعدا أربعه منهم وهم (ألقواريري, وسجاده ,ومحمد بن نوح ,واحمد ابن حنبل) فلما أصبحوا أعاده امتحانهم فاقر اثنان منهم ان القران مخلوق وهم (القواريري, وسجاده) فأخلى سبيلهم ,إما محمد بن نوح فقد مات وهو عائد إلى بغداد ,ثم تركزت المعارضة بأحمد بن حنبل ولم يخلى سبيله (امين – 2006).

انتهت المحنه للحنابلة بموت الخليفة المامون العباسي واصبحت افكارهم تنتشر بشكل ايسر بعد ذلك عاد الكثير من زعماء الحنابلة الى بغداد ,وكانوا يعاقدون ان الفتحة او المحنة قد انتهت فعادوا الى العاصمة بغداد الاانهم اصبحوا تحت الاقامة الجبرية من قبل السلطة العباسية (ابن الجوزي -1992). امتحن المعتصم احمد بن حنبل بخلق القران فضربه بين يديه بعده ان حبسه مدة ,ووطن احمد نفسه على القتل فقيل له ان عرضت عن القتل نجيت قال لا. فلفيه خالد الحداد فشجعه وقال له أني ضربت غير الله فصبرت , فاصبر أنت .....) (محمد عبد القادر عطا -1992) . بعد ذلك صدرت الاوامر مقبل المعتصم بتعذيبة امام عامة الناس وامر بضربه بثلاثين سوطا وقد اغمي علية عدة مرات اثناء ذلك (مسكوية -2002)

لما ولي المتوكل بعد الواثق (232 – 247 هـ) خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد وضعت عليهم فيما كانوا يقولون من خلف القران ونهى عن الجدال والمناظرة في الأداء وعاقب عليه , وأمر بإظهار الرواية والحديث وبذلك عظم شان الإمام احمد ابن حنبل اثناء خلافة المتوكل العباسي وصار مقربا من قبل الوزير العباسي , ورغب بجواره في عاصمة الخلافة وانتقل اليها الامام ابن حنبل مع كافة افراد اسرته (مسكوية -2002).

ان أمر المتوكل برفع المحنة وتقريب الإمام احمد إلية وترك الناس وشانهم فيما يعتقدون كان ذلل حسن فعل قد استحق المتوكل ثناء الجمهور العظيم الذين تجاوزوا عما كان من هفواته (الخضري -1992)

ان موقف الإمام احمد ابن حنبل وما صار إليه من ذكر وتأييد في أوساط العامة لموقفه في الدفاع عن العقيدة والسنة أدى إلى ظهور اسم الحنابلة في وقت مبكر (ابن الاثير -1987) . وقد سار المعضد سنة (283 هـ / 896 م) على مذهب الحنابلة في الميادين المختلفة فأعطى أوامر بتوريث ذوي الأرحام وإبطال دواوين المواريث القديمة وكتب بذلك إلى الأقاليم (ابن الاثير -1987) .

أصبح نفوذ الحنابلة قوياً خلال الربع الأول من القرن الرابع الهجري وظهر تأثيره المذهب الحنبلي على الدولة المجتمع فق أعطى المقتدر (311هـ) أوامر برد المواريث إلى ما كانت علية في عهد الخليفة المعتضد بتوريث ذوي الأرحام على وفق المذهب الحنبلي (السيوطي -2003) .

مارست الوزارة في عصر المقتدر بالله دوراً مهماً وفعالاً في تقريب وجهات النظر بين مذاهب أهل السنة ففي ذي العقدة من سنة 309 هـ / 921م وعى الوزير علي ابن عيسى الفقيه والمؤرخ الكبير محمد ابن جرير الطبري (ت 310 هـ / 922 م) لمناظرة الحنابلة , فقد عاصر الطبري نفوذ الحنابلة في القرن الرابع الهجري , وكان من ضحاياهم و وان موقف الحنابلة اتجاه الطبري جاء لأنه لم يذكر احمد بن حنبل في عداء الفقهاء معتبراً إياه من العلماء الحديث فقط , وقد يكون تفسيره مقبولاً على امتناع الحنابلة عن تقديره والرجوع أليه في الإحكام , ولكن على ما يبدو فان قضية الطبري تجاوزه تطبيق ابن حنبل إلى كونه قد طرح أراء مختلفة وغير رائجة بما يؤهله ان يشكل مذهب جديد إلى جانب المذاهب الأخرى ومن دون ان ينقصها أو يلغيها (سلهب – 2008) .

وفي سنة 323 هـ / 934م عظم أمر الحنابلة على الناس وصار و يكسبون ود القواد والعامة وقد منعوا المغنيات والات الغناء واعترضوا في البيع والشراء وفي مسني الرجال مع الصبيان ونحو ذلك وأمران لا يصلي فيه إمام إلا إذا جهر بسم الله الرحمن الرحيم فلم يقد فيهم فكتب الراضي فيهم بنهاهم فيه ويوبخهم بطلب منهم ترك ذلك (ابي الفدا – 1988)

وفي سنة 326هـ / 938 م تضاعفت قوة الحنابلة بقيادة البربهاري مما اضطر ابن رائق هو أمير الأمراء في ذلك الوقت إلى توجيهه رفعة إلى القائد الحنبلي يحذره فيها وينذره لكن البربهاري الذي اظهر القبول ولكنه لم يتخلى عن دورة وطريقته إلى توفي سنة 329 هـ / 941 م (سلهب -2008)

هـاج الحنابلة عن موت البربهاري سنة 329 هـ / 941 م فقالوا ظهـرت السنة وحالوا هدم مسجد براثا فاخرج توقيع من المفتي بالله بأخذ قوم مـــن الحنابلة وضربوا ونودي عليهم , وأمر الخليفة بحفظ مسجد براثا وان يضرب كـــــل مـــــن تعرض لهدمه 0الصولي -1979) .

وقد شهدت بغداد بعد ذلك نمواً مضطرداً للحنابلة وأشاع سلوكهم مواقـــف معترضة حتى من قبل شخصيات المعتدلة كالوزير علي بن عيسى الـــــذي عارض بشدة بناء الحنابلة للمسجد خاص يسبب الفتن والبـــــلاء , إلا ان صراعهم مع الشيعة في الفترة التي شهدت حضر الحمدانيين في العـــراق وخصوصاً ما يتعلق بأحياء النوح والمأتم على الحسين دون التعرض بالسلف سبب للقتال عن البربهاري زعيم الحنابلة (الصولي – 1979) .

ثالثاً : أطوار المذهب ومراحلـه التاريخية .

المرحلة الأولى : طور النشا والتأسيس .

نبد هذه المرحلة من تصدر الإمام أحمد الدرس والفتوى سنة (204) هـ حيث لم يصدر ذلك إلا بعد بلوغه سن الأربعين فقد كان قبلها الإشغـال فـــي الإفتاء والتدريس والناظر في مسيرة احمد العلمية يدرك مقدار ما بلغه من المكانة والنضوج الفكري والفقهي فهو تلقى عن عدد كبير من الشيوخ في مختلف أصناف العلوم الشرعية وعلوم الإله مما كان له اثر في تحديد أحول منهجه العلمي والفقهي (تاليف وحدة البحث العلمي 01989) .

ونظراً لما كان يملكه الإمام أحمد من سعة الحفظ والرواية ونضوج في الفقه والدراية توجهت إليه أنظار طلاب العلم يستمعون إليه ويكتبون عنـــــــه , ويستفتونه فأصبح علمه منشوراً بين الناس لاسيما مع عناية تلاميذه بأقوال وأفعاله وتدوينهم الحديث والفقه حتى بلغت المسائل المدونة عنه نحو من مائتي كتاب كتب تحت نظره وإشرافه (التركي – 2002) .

المرحلة الثانية : طور النقل والتطور

تعد هذه المرحلة امتداد للمرحلة السابقة حيث كان لأصحاب الإمام احمد دور في نقل مذهبه ومن بعدهم تلاميذه من خلال الدرس و التصنيف والمراسلة , ولعل من الدلائل على الجهود التي بذلها تلاميذه في نشر مذهب الإمام احمد وعلمه : تولى القاضي لمنصب القضاة , فان الإحكام القضائية مبناها فقه القاضي الذي نهله من علم شيوخه و من عرف بتوالي القضاء من أصحاب الإمام احمد و تلامذته (ابنه صالح) فقد ولي القضاء بطر سوس و ثم اصبهان وقد برز في هذه المرحلة عدد من العلماء الذين كان لهم أثر بالغ في نمو هذا المذهب و انتشاره و من أبرزهم : احمد بن محمد الحلال الذي بذل جهد في تتبع أصحاب الإمام الاجتماع بهم كتابه (الجامع لعلوم الإمام احمد) وكذلك ظهر في هذه المرحلة من علماء المذهب من صار بدون فقه الإمام احمد على طريقه المنون و المختصرات بالإضافة إلى التصنيف في الفقه ظهره في هذه المرحلة التصنيف في أصول مذهب الإمام احمد و مصطلحاته (تاليف لجنة البحث العلمي -1989)

المرحلة الثالثة : طور التحرير و الضبط و التنقيح

تبدأ هذه المرحلة من بداية القرن الخامس حتى أواخر القرن التاسع الهجري, بعد استقرار المسائل الفقهية برزت الحاجة إلى ضبط هذه المسائل وتحريرها وتنقيحها وترتيبها على الأبواب الفقهية فأنقل علماء المذهب في هذه الطبقة التي أطلق عليها (طبقه المتوسطيين)إلى خدمه المذهب في هذا الاتجـــــاه فضبطوا القواعد العامة في نقل المسائل المروية عن الإمام وأصحـابه و خرجوا الفروع على الأصول و رجحوا بين الروايات والوجوه والاحتمالات واستكملوا البحث في أصول الفقه الحنبلي و اعتنوا بدراسة الفروق الفقهية ضمن قواعد عامه وضوابط خاصة بفقه المذهب ,واثروا المذهـــب بالمصطلحات الفقهية التي تميز ألفاظ الأمام و تبين الراجح من الروايـات (تاليف لجنة البحث العلمي -1989).

كما امتازت هذه المرحلة بظهور طبقه من المحققين و المنقحين في المذهب كشيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيميه (ت 728هـ) و شمس الديـن محمد بن أبي بكر ابن قيم ألجوزي و شمس الدين محمد بن مفلح و عبـــد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي و برهان الدين محمد بن مفلح(ابن ابي يعلى -1993).

رابعاً: الانتشار و مواقع النفوذ

ـالمذهب الحنبلي في العراق

نشا المذهب الحنبلي في العراق ,ثم شاع في غيره من البلاد لكن دون شيـــوع بقية المذاهب ,أخذه ضله يتمدد في بغداد زمن طويل , و قد اعطى الحنابلة صورة حسنة في التحمل والصبر وفي الدفاع عن مذهبهم ومواجهـــه العديد الافكار و البدع وكذلك في تطبيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد كانوا يحاسبون الفاسدين ويراقبون دور الفساد ويعملون عمل المحتسب على الناس في الأسواق في شرائهم و بيعهم ,ومن خلال ذلك فقد قوي وعظم أمر الحنابلة في بغداد و قويت شوكتهم و صاروا يكبسون من دور القـــواد والعامة , وان وجدو نبذا أراقوه وهم بذلك ارهجو بغداد و اخذوا يتـولـــــــون المناصب العليا فتولوا القضاء , والتعليم في مختلف دور الدراسة وكذلك تولوا قياده الإعمال المهمة في الدولة العباسية , وفي القرن الرابع اخذ المذهب في الانتشار خارج بغداد و بعد ذلك زادت قوته وزاد تلقي الناس له بالرضاء و القبول (ابن ابي يعلى-1993)

ـالمذهب الحنبلي في بلاد الشام

لقد كانت بدايات انتشار المذهب الحنبلي في بلاد الشامفي القرن الخامس الهجري , وتركز في البلاد بشكل تدريجي في دمشق والمدن التابعة لها مثل عسقلان وبعلبك وبيت المقدس 0الجنابي خلود -2003)واصبحت بلاد الشام من المدن المهمة التي تحمل افكار الحنابلة . وان مسالة المحنة التي لحقت بالحنابلة في العاصمة بغداد في القرن السادس الهجري,أكان ذلك سبب مهم في انتشار المذهب في بلاد الشام واخذت الكثير من طلبة العلم تتوجه إليهم والطلاب يتجمعون هنالك يؤسسون المدارس .يرجع الفضل الكبير في نشر المذهب الحنبلي في بلاد الشام الى الفقيه شيخ الشام في وقته أبي الفرج عبد الواحد الشيرازي ثم المقدسي هو وذريته فقد كان لهم دور كبير في خدمة المذهب الحنبلي في الشام وكذلك كان للشيخ عبد القادر ابن بدران دور كبير في خدمة المذهب الحنبلي في الشام أيضا (تيمور – 2004)

ـالمذهب الحنبلي في القاهرة .

نعتبربلاد الشام حلقة التواصل مابين بغداد والديار المصريةفانتقل اليها المذهب عن طريق التواصل الثقافـــي والسياسي والاجتماعي بين مصر والشام وتمكينه هنالك عن طريق الوزارة والقضاء والتعليم والإفتاء ويعتبر التوافد العلمي والثقافيوالقضائي إلى القاهرة من بلاد الشام دور مهم لتواجد الذهب الحنبلي في مصر فالكثير من علماء الشام جائوا الى القاهرة ثم رجعوا إلى بلادهم ولكن بقي أثرهم واضحا و يعتبر محـمد ابن إبراهيم الجماعي المقدسي أول من تولىالتعليم في المدارس مدن القاهرة بمصر ,و أول من استلم قـضـاء القضاة بالقاهرة فاصبح شيخ المذهب الحنبلي فيها (تيمور -2004)

المبحث الثاني
الأفكار و المعتقدات

أولا : المعتقدات

لكل مذهب من المذاهب الفقهية أفكاره و معتقداته الخاصة التي يتميز ويعرف بها , ويتلون بلونها وكذلك خصائص تميزه عن بقية المـذاهـب و تلـــك الخصائص يرسمها عادة إمام المذهب و مؤسسه الأول , وقد نشأت هـــذه المذاهب نتيجة لاتصاف عدد من اكابر العلماء المختصين بالشريعة الاسلامية بكثرة الفتوى الاجتهاد في المسائل الدينية , .(الخطيب البغدادي – 2001)

وان مذهب الحنابلة قد تميز قد تميز و تفرد بأفكار ومعتقدات وخصائص و قد مثلها الإمام احمد وسيرتـه ومواقفه العلمية و مناظراته الفقهية التي انبثت فيما بعد في أصحابه (الخطيب البغدادي -2001)

يقولون بالتجسيم ويدعون ان الله رجلاً وبذلك يجعلون الله تعالى حسماً مـن نوع الطبيعية المخلوقة خاضعاً لقوانين الزمان والمكان اللذين خلقهما 0الخطيب البغدادي -2001)

يعتقدون بأن القران الكريم غير مخلوق . (المواهبي -1987)

يقسمون الإيمان إلى قول وعمل , ومرتكب الكبيرة في نظرهم خـارج مـن الإيمان ,وإذا عاده إلى إيمانه ولا يكفرون مرتكب الكبيرة ما دام موحداً . (الزركشي -1957)

ويؤمنون بالعدالة لجميع الصحابة بغض النظر عن فساد البعض منهم (السبهاني -1994)

وامهم كانو يعتقدون لشرك تارك الصلاة وجواز قتله , . (اليعقوبي – 1992)

ثانيا : أراء الإمام أحمد حول بعض العقائد

1 ـ الإيمـــــان

الإيمان من المسائل التي جرى حولها الخلاف و أثارته الفرق المختلفة فالجهميه يرون ان الإيمان هو المعرفة ولم يصبحها العمل , ولم يصرحوا بوجوب الإذعان و المعتزلة يرون الإعمال جزء من الإيمان بحيث ان مـن يرتكب الكبائر لا يكون مؤمنا . أما احمد بن حنبل فيقول ان الإيمان قـول وعمل يزيد , وينقص ,زيادته أذا أحسنت و نقصانه أذا اسـات , ويخـرج الرجل عن الإيمان إلى الإسلام , فان تاب رجع إلى الإيمان و لا يخرج مـن الإسلام إلا الشرك بالله العظيم أو يرد فريضة من فرائض الله جاحد لها , فان تركها تعاونا بهاو كسلا , كان في مشيئته , ان شاء عذبه , وان شاء عفـا عنه (المواهبي -1987)

2- حكم مرتكب الكبيرة

وهي من المسائل التي كانت موضع للنظر واختلاف بين العلماء فالخوارج يعدونه كافر والحسن البصري من التابعين كان يعده منافق والمعتزلة يعدونه في منزله بين المنزلتين وقد يسمونه مسلما ,إما أبي حنيفة والشافعي ومالك فكان رأيهم ان العاصي مرجا أمره ,ومفوض مصيره الى ربه إما احمد بن حنبل فانه في هذا الأمر كأولئك الفقهاء السالفين لم يشذ عن طريقهم (ابو زهرة -226) .

ـ القدرة وافعال الإنسان

لعل اظهر ما امتاز به احمد في حياته هو التفويض المطلق لحكـم الله . و الخضوع الكامل لقدرة الله سبحانه و تعالى , فقوض أمره إلى الله فيما غاب , وما حضر , وان كان يخذ الاهيه لما يحضره من الأمور فلا يكون من الذين يتمنون الأماني و

يستسلمون و لا يعملون بل يعمل ويتوكل على ربه مؤمناً بقدرته , وبالقدر خير وشر , و العبارات المنقولة عنه تدل على الإيمان المطلق بالقضاء و القدر خير وشر كثيرة و هو إيمان عميق متمكن في نفسه ابلغ ما يستمكن الاعتقاد في نفس المؤمن . من غير ان يقعد عن العمل وكان احمد يؤمن بالقدر خير وشر يقر ان الله سبحانه و تعالى يعلم بكل شيء , وما يفعله الإنسان بقدرة الله سبحانه و تعالى و بإرادته , لذلك يخلق القدرية الذين يقولون ان الإنسان يعمل ما يعمل بقدرته الخاصة لا بقدرة الله سبحانه وتعالى ولا يريد الله سبحانه وتعالى المعاصي و إذ لا يأمر بها ولا يأمر الله سبحانه بما يريد , ولا يرد من ينهى عنه ,إذ الإرادة والأمر عندهم متلازمان ,لا يوجد أحداهما من غير ان يوجد الأخر , واحمد لا يرى ذلك ,بل يرى ما يراه جمهور المسلمين من أهل هو ان الله سبحانه وتعالى يقع سني قط الكون لا يريده بل كل شيء بقدرة الله تعالى وإرادته , لذلك بذم احمد القدرية بهذه ألنحله التي انتحلوها , لم يحاول ان يقيم دليل عقليا على إبطال ما ينتحلون لأنه يرى ان كل أمر ثبت بألسنه والقران لا يحتاج الى دليل . (ابو زهرة – 2006)

ثالثاً : ابرز علماء الحنابلة .

ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل

هو أبو عبدالرحمن ولد في جماد الأولى سنة (213هـ / 828 م) كان نبها فهماًوكان رجلاً صالحاً , صادق اللهجة , حدث عن أبيه ولم يكن في الـــدنيا أروى منه عن أبية لأنه سمع المسند وهو ثلاثون إلفا , والتفسير وهو مائة ألف وعشرون إلفا وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ , والمقدم , والمؤخر في كتاب الله وجوابات القران والسنة والمناسك الكبير والصغير وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ , حدث عن عبد الأعلى بن حماد , وكامل بن طلحة وعثمان بن أبي شيبه, وأبي الربيع الزهراني وغيرهم , وروى عنه محمد بن خلف وعبدالله بن إسحاق المداني , وأبو بكر الخلال وغيرهم , توفي سنة (290هـ ـــ 902م) وكان يلي الإفتاء بطريق خراسان في خلافة المستكفي . (ابو زهرة – 2006)

ـ عبدالله بن محمد (فوران)

هو عبدالله بن محمد بن المهاجر ,أبو محمد الملقب بـ (فوران) روى الحديث عن شعيب بن حرب , ووكيع , وأبي معاوية الضرير, وإسحاق بن سليمان الرازي وغيرهم (ابن حنبل احمد – 1930)

- **علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن احمد البغدادي**

هو الفقيه الواعظ المتكلم ,أبو الوفاء , ولده سنة (431هـ -1039م)أفتي ابن عقيل ودرس وناظر العقول واستفتى في الديوان في زمن الخليفة القائم في زمرة الكبار ,وجمع علمي الفروع والأصول وصنف فيها الكتب الكبار, وسمع بن عقيل الحديث من أبي بكر بن بشران ,وأبي محمد الجواهري ,والقاضي ابن يعلى ,وروى عنه أبو القاسم الناصحي وأبو الفتح محمد بن يحيى البراد وأبو الرضا الفارسي وله تصانيف في انواع العلوم واكبر التصانيف كتاب الفنون (الذهبي – 1986)

- **احمد بن محمد بن يزيد الوراق ويعرف ب(الايتافي)**

هو من أهل سر من رأى , قدم إلى بغداد , ورواء عن احمد ابن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما , وذكر عن أبو بكر الخلال فقال كان عنده عن احمد عدة مسائل فمنها .قال ,سمعت احمد بن حنبل يقول : ما شبهت النيات إلا بشيء كان في كمي فسقط (ابن ابي يعلى -1993)

- **صالح بن عمران بن حرب أبو شعيب الدعاء**

وقيل : صالح بن عمران بن عبد الله –بخاري الأصل – سمع عن الإمام احمد وسعيد بن داود الزبيري وأبا نعيم الفضل بن دكين وغيرهم روى عنه القاضي احمد بن كامل و الخطي بن صاعد و غيرهم و مات يوم السبت لتسع بقين من ذي لقعده سنه خمس وثمانين و مائتين (ابن ابي يعلى -1992)

- **محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد ,** أبو يعلى المعـــروف بابـن القراء, كان احد الفقهاء الحنابلة , له تصانيف على مذهب احمد بن حنـــبل, درس و افنى سنين كثيرة و شهد عند أبي عبد الله بن ماكولا , و عند قاضـي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فقبلا شهادته و تحدث عن ابي القاســم بـــن حبابه و علي بن عمران الحربي, و عيسى بن علي بن عيســى الوزير وغيرهم (الخطيب البغدادي -2001)

-حرب بن إسماعيل الحنظلي الكرماني : وقد ابتدأ حياته سالكا مسلك الصوفية التي سادت في ذلك العصر , ولذلك تأخر في لقاء احمد بن حنبل فلم يلقه إلا في سن متقدمة وقد نقله عن احمد فقها كثيرا , و لكنه لم يسمع عنه كـــل مـا أذاع عنه حتى ان الخلال قال انه حفظ أربعة ألاف مسالة عن احمد و إسحاق بن راهوبه قبل ان يستمع إليها , و مهما يكن من أمر حفظه لمسائل قبل ان يلقاه فانه عندما التقى به كان يكتب عن مسائل (ابن ابي يعلى -1992)

-إبراهيم بن اسحق الحربي :

وكان إماما في العلم رأسا في الزهد.عارفا بالفقه بصيرا بالإحكام, حافظا الحديث و صنف كتب كثيرة منها , غريب الحديث , ودلائل النبوة , ذم الغيبة , المناسك وغيرها , وقد لازم احمد بن حنبل نحو عشرين سنه , واخذ عنه حديث و فقهه و كذلك أخذه عن احمد الزهد و الورع .فكأنه أشبه أصحابه به مسلكا وقد كان من عنايته بالفقهه و الحديث عالما باللغة لا يغادر مجالسها إلا للحديث والفقه.وقد كأنه ممن نقله فقه احمد وحديثه إلى الأخلاق وتوفي سنه 285هـ (ابن ابي يعلى -1992)

- **عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي**

لقد كان بن الجوزي شغوفا محب لطلب العلم مهما كلفه من عنا في طلب العلم وكانت مدينة بغداد يومئذ زاهرة بالعلم والعلماء ,ولم تتعثر فيها الحركة العلمية إطلاقا ,فساعد ذلك ابن الجوزي على الاختلاف إلى شيوخه في وقت مبكر في حياته حدد بعضهم بعام (516هـ -1122م) وآخرون بعام(520هـ -1126م) وكان يعد من أئمة عصره في شتى العلوم ,فلم يقتصر ابن الجوزي على فن واحد من فنون العلوم وإنما برع في العديد من علوم التفسير والحديث فقد كان من الحافظين للحديث , فقد كتب الحديث وله إحدى عشر سنه وسمع قبل ذلك ,وفي الوعظ أيضا برع في الفقه والأدب واللغة والشعر (ابن الجوزي-1992).

-عبد الله بن محمد

هو أبو محمد اليمامي المعروف بابن الرومي سكن بغداد ونقل عن الأمام احمد بن حنبل الكثير ,ومنها قال كنت عند احمد فجاه رجل,فقال له .يابا عبد الله أنضر في الأحاديث ,فان فيها أخطا فقال .عليك بابى زكريا فانه يعرف الخطأ (ابن ابي يعلى -1992).

-إسحاق بن إبراهيم بن هانئ

هو إسحاق بن إبراهيم بن هانئ من نيسابور والاصل من مدينة بغداد , أبوه إبراهيم من اصحاب الرواية عن الأمام احمد بن حنبل أيضا ,بل بيتهم كله بيت علم و رواسيه وكانت عائلته من اصحاب العلم وكان له ولآبيه اختصاص بالمذهب ,فقد خدمه و هو ابن تسع سنين ولازمه إلى ان مات . وقد اختفى الأمام احمد عندهم أيام الواثق بالله, ويظهر اثر هذه الصلة الوثيقة بشكل واضح من خلال المسائل التي رواها عنه فقد كان الأمام احمد يأتي إلى عندهم وينبسط في منازلهم ,وقد نقل إسحاق عن الأمام احمد مسائل كسيره في أجزاء وقد طبعت في مجلد (التركي -2002) .

- **أبو بكر المروذي**

انه أماما في السنة ,شديد الإتباع له في بغداد وهو المقدم من أصحاب الأمام احمد بن حنبل وذلك لورعه وفضله,كان الأمام احمد يأنس به ,وهو الذي تولى إغماضه لمل مات وغسله ,وقد روى عن الأمام احمد مسائل كثيرة ومات سنة (275هـ - 888م) .

- **محمد بن حماد بن بكر بن حماد**

هو أبو بكر المقري ,صاحب خلف بن هشام الذي سمع الإمام احمد ويزيد بن هارون وسليمان بن حرب وروى عنه القاضي ,ومحمد بن مخلد واحمد بن شاهين وكان احد القراء الموحدين للقران , توفي في بغداد سنة (277هـ -890م) (الاسماعيلي –19999)

- عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال

الذي حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبه و موسى بن هارون و محمد بن الفضل وغيرهم , وروى عنه احمد بن علي بن عثمان و بشير بن عبد الله و غيرهما و له العديد من المصنفات الحسنه منها المقنع و هو نحو مائة جزء وله كتاب الخلاف مع الشافعي و كتاب الكافي , و زاد المسافر , و مختصر السنة وغيرهما و كان موثوقا به في العلم مشهورا بالديانة (الخلال -1996)

-ابن قيم الجوزي الحنبلي

هو محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزي الحنبلي (691-751هـ) من اتباع بن تيميه و مريريه , قبل في وصفه غلب عليه حب ابن تيميه حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله , بل يقتصر عليه في جميع ذلك , و هو الذي هذب كتبه و نشره علمه , وكان له حظ عند الأمراء المصريين, و اعتقل مع ابن تيميه بالقلعة بعد ان أهين وطيف به على جمل , فلما مات ابن تيميه أفرج عنه , و امنحنه مره أخرى بسبب فتاوي بن تيميه , و كان ينال من علماء عصره و تتناولون عنه (الخطيب البغدادي 2001)

- **إسحاق الكوسج**

هو إسحاق بن منصور بن بهرام , أبو يعقوب , الكوسج , المروزي شـارك الإمام احمد في بعض شيوخه , كسفيان بن عيينة ,ووكيع بن الجراح وغيرهم ,و حدث عنه أصحاب الكتب الستة ما عدا أبا داود و له مسند يروى عنه , و قد تبين ان إسحاق الكوسج كان يغلب عليه جانب الحديث , لكنه مع ذلك دون (مسائل الإمام احمد) في حياته وضم إليها (مسائل إسحاق بن راهويه) (بيشة فرد – 2011)

رابعا : أصول الاستنباط في الفقه الحنبلي

ذكر ابن القيم الجوزي الأصول التي بني عليها الأمام احمد فتاوى خمســه , احدهما النصوص , فإذا وجد النص أفتى بموجبه . ولم يلتفت إلى ما خالفه , و لذلك قدم النص على فتوى الصحابة . الأصل الثاني : ما فتى به الصحابة و لا يعلم مخالف فيه , فإذا وجد لبعضهم فتوى ولم يعرف مخالفا لها لم يعدها إلى غيرها . الأصل الثالث :من الأصول الخمسة التي ذكرها ابن القيم انه أذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان قربها إلى الكتاب و السنة . و لم يخرج عن أقوالهم فان لم يتبين له موافقة احد الأقوال حكي الخلاف , الأصل الرابع : الأخذ بالمرسل و الحديث الضعيف أذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس و ليس المراد بالضعيف عند الباطل ولا المنكر, ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه وقد ذكر ابن القيم ان ذلك الأصل قد اخذ به الكثير من العلماء. ونسبه إلى أبي حنيفة و مـالـك والشافعي (التركي 02002)

الأصل الخامس : مما ذكر ابن القيم القياس , فإذا لم يكن عند الأمام احمد في المسالة نص, ولا قول الصحابة أو واحد منهم و لا اثر مرسل أو ضعيف ذهب إلى القياس فاستعمله للضرورة كما قال ابن القيم , وقد نقل الخلال عن احمد انه قال : سالت الشافعي عن القياس فقال : انم يصار إليه عند الضرورة 0ابو زهرة -2006)

المبحث الثالث

موقف الحنابلة من الذاهب الأخرى

الاشاعرة ـ الشيعة

أولا: موقف الحنابلة من الاشاعرة

وجد كثير من علماء الكثير من علماء أهل ألسنه في المذهب الأشعري مذهبا قويا منافسا للمذاهب الأخر ,ونجحوا في طرح أرائهم بقوه في الساحة العلمية. لهذا ما ظهر المذهب الأشعري على يد مؤسسه أبي الحسن الأشعري(ت324هـ , 936م) حتى اتخذه الكثيرون مذهباً لهم في أصول الدين((ابو زهرة 02006)و أبو الحسن الأشعري مؤسس مذهب الاشاعرة هو علي بن إسماعيل بن أبي بشير أبـــو الحسن الشعري البصري (324هـ , 936م) الذي كان في البدء معتزليـــاً , و درس علم الكلام على يد شيخه و أستاذه أبي علي الجبائي (303هـ , 1915 م) غير انه اختلف معه في بعض المسائل أبرزها ما يتعلق بأسماء الله الحسنى ، و التي كانت سببا لانفصاله عن أبي علي الجبائي , إذ كان يرى الأخير ان العقل إذا دل على ان الباري عالم , وجب ان نسميه عالما و ان لم يسمي نفسه بذلك إذا دل على المعنى و كذلك في سائر الأسماء , و خالفه في ذلك أبو الحسن الأشعري و ناظره مناظره انتهت برفض أبي الحسن الأشعري لرأي أبي علي الجبائي إذا قال ان طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي , دون القياس اللغوي 0ابن خلكان – 1978)

انتهج أبو الحسن الأشعري نهجاً خاصاً بعيداً عن المعتزلة و خـالفهم فـي الكثير من المسائل الكلامية , إذا اعتقد ان الإنسان غير مخير بأفعاله , و ان الله يفعل بخلقه ما يشاء و يختص بهدايته من يشاء و لا أراده الإنسان في ذلك و قد سار على نهجه الكثيرون و اتخذوا مذهبا لهم لاسيما في أصول الديـن و في حقبة (334 - 656 هـ / 946- 1258م) برز عدد من العلماء الاشاعر الذين ناظروا على مذهبهم في مجالس المناظرات الاسلامية في بغداد و منهم محمد بن احمد بن العباس بن احمد بن خلال أبـو جعفر السلمي و أبـا القاسم البغوي و يحيى بن صاعد و غيرهم . و كان أبو جعفر السلمي مـــن علماء الاشاعرة الذين ناظروا في مجالس النظر , و تكلموا في مسائل الخلاق على مـــذهب الأشعري (امين -2006) . و لـــعل من أشهر علماء الاشاعرة فـي الحقبة (334-656هـ / 946- 1258م) و هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني البصري ثم البغدادي (ت403هـ / 1012م) الـذي سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي و أبـو محمد ابن ماسي و أبي احمد النيسابوري (ابن الجوزي – 2992).

عندما سيطرة السلاجقة على الحكم بعد ان دخلوا بغداد سنه (447هـ) أقاموا نظام كان الهدف منه التحكم بالمدارس الستة الأخرى ففي عام 459 قامـــوا بتأسيس المدارس النظامية وذلك لدمج العلماء في نظام خاص خاضع لمراقبة الدولة , الذي كان سبب لحدوث النزاعات المذهبية (ابن خلكان -1978) ففي سنه 469هـ سمح لأبي نصر القشيري الذي قدم من نيسابور إلى بغداد ليحاضر في المدرسة النظامية و في أول محاضره له اتهم الحنابلة بالتجسيمية , فثار الحنابلة و نشـب نزاع مسلح ضد الاشعرية و اتخذ الموقف أبعاد سياسيه بعد ان وقف الخليفة إلى جانب الحنابلة و كان على رأس المحتجين ابن عم الخليفة

المقتدر بآمر الله رئيس الحركة الحنبلية و كان محتجا بالرصافة فيما ناصر السلاجقة الاشعرية , وعندما أراد الاشعرية القشيري الصلاة في جامع الرصافة يـــوم الجمعة حيث رتب الشريف جماعته لرد خصومه فلما وصل أولئك إلى باب المسجد فتعرض لهم الحنابلة . وقد أدى هذا الآمر إلى توتر حاد بين الطرفين حيث وصل الأمر إلى الوزير نظام الملك الذي كتب إلى الخليفة احتجاجا على ما جرى و غضبه من تسلط الحنابلة على الطائفة الأخرى (ابن الجوزي -1992)

وفي سنة 450هـ قام واعظ من الاشعرية يدعى البكيري وكان معه كتاب من نظام الملك قد تضمن الكتاب الإذن له بالجلوس والتكلم بمذهب الاشعرية فجلس في الأماكن كلها وقال لابد من الجلوس في جامع المنصور فقيل لتنقيب النقباء فقال: لا طاقة لي بأهل بغداد فقيل لابد من مدارسة هذا الأمر , فقام على كل باب من أبواب الجامع تركيا, ونادى من باب البصرة وتلك الأصقاع دعونا اليوم الجامع فمنعهم من الحضور , وحضر الأتراك والعجم بالسلاح ,وبعد ذلك صعد المنبر وصرح بان الأمام احمد بن حنبل ليس كافرا وإنما إتباعه كفر.... مما أدى ذلك إلى قيام المصلين برميه بالحجارة أضافه إلى ان بعض الحنابلة صعدوا على سطح الجامع ..... وحدثت الفتنه فقام القاضي أبو عبد الله وأمره جنوده بنهب دار ابن القراء وصادروا كتبه (ابن الجوزي -1992)

موقف الحنابلة من الشيعة

من الملاحظ ان المذهب الحنبلي هو المذهب الذي كانت غالبية عامة بغداد تتبناه وتعقده وتتعبد به , ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري واستمر على هذا وضع عامة بغداد حتى أوائل القرن الرابع الهجري فقد كان عامة بغداد حنبلية المذهب (ابن الجوزي -1992). وعندما جاء التدخل البويهي سنة (334هـ) ليفتح بابا للحريات المذهبية العامة والتي منعت من نشر معتقداتها وأفكارها سابقا كالشيعة والمعتزلة والصوفية وغيرها من المذاهب , ولكن رغم ذلك فان تلك المساحة من الحريات فتحت المجال لوقوع الكثير من الفتن المذهبية بين المجتمع الواحد , والتي أدت بالتالي إلى حدوث اضطرابات ومناوشات .فقد استغل الشيعة هذه الصروف وعملوا على إحياء المناسبات الشيعية والاحتفال بها على نحو لم يحدث من قبل . فقامر سنة 351هـ وبأمر من معز الدولة البويهي في إحياء يوم العاشر من محرم يوم استشهاد الأمام الحسين (عليه السلام) وألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح وإقامة المأتم وأمرهم بغلق الأسواق((ابن الاثير – 1987)

أحيا معز الدولة البويهي احتفلا لت الشيعة بيوم الغدير وذلك سنة 352هـ حيث أمر بإظهار الزينة في البلاد وأشعلت النيران احتفالا بهذا اليوم واظهر الفرح والسرور وفتحت الأسواق في الليل كباقي ليالي الأعياد حيث كان يوم مشهرا ولم يكن للسنة قدره على المنع لكثرة الشيعة من جانب وان السلطات معهم من جانب أخر(ابن العماد الحنبلي – 1987). كان الجيش في تلك الفترة ينقسم إلى ديالمة شيعه وأتراك سنه , ولم يتوقف الأمر عند الاحتفال بالأعياد بل سرعان ما تحول إلى صدام بين ألسنه والشيعة ثم حدث سنة 354 صدام عنيف في يوم عاشوراء بين ألسنه و الشيعة حيث هجم أهل ألسنه على الشيعة في مسجدهم المعروف بجامع براثا و قتلوا بعض الشيعة (ابن الاثير -1979), استمرت الفتن المذهبية بين ألسنه و الشيعة بعد وفاة معز الدولة سنة 356هـ , ففي عاشوراء سنة 363هـ وقعـت فتنه كبيره بين ألسنه و الشيعة و ذلك عندما قام جماعه من أهل ألسنه و ركبوا أمر و سموها و تسمى بعضهم بالصيحة و بعضـــهم بالزبير و قالوا نقاتل أصحاب علي (ع) فقتل بسبب ذلك من الطرفيـــن خلق كثير (ابن كثير – 1978) .

وفي سنة 382 هـ وفي عاشر محرمها أمر الوزير أبو الحسن علي بن محمد الكوكبي ويعرف المعلم بمنع احتفالات الشيعة وكان هذا الرجل من أهل السنة , فسارة إلية الشيعة والديالمة ووقفوا بباب بهاء الـــدولة البويهي وصمموا على تسلم الوزير إليهم , وهددوا بهاء الدولة نفسه بقولهم , اختر أيها الملك بين البقاء أو القتل , وكان فرصة بهاء الدولة لتخلص من هذا الوزير فقبض عليه وحبسه أصحابه ثم قتله خفيتاً بحبل .(ابن الجوزي -1992)

وفي سنة 397 هـ وقعت فتنه ببغداد في رجب حيث قام بعض الهاشميين من باب البصرة إلى فقهية الشيعة أبا عبد الله محمد ابن النعمان وازاه ونالوا منه بالسب أصحابه واستفز بعضهم بعض فقدما أبا حامـد الاسفـر وابن الاكفاني فهربوا وانتقل أبو حامد إلى دار القضاء وعظمت الفتنـــة ثم ان السلطان اخذ جماعه وسجنهم فسكنوا وعادوا أبو حامد إلى مسجده (ابن كثير - 1978)) أرادت الطائفة السنية ان تعمل مقابل احتفالات الشيعة شياً فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذي جعل النبي (ص) في الفاو أبو بكـر معه وسموه يوم الفار , وحصلت بإزاء عاشوراء بعده بثمانية أيام يوماً نسبهُ إلى مقتل مصعب ابن الزبير و زيارة قبره (ابن كثير – 1978)

وبلغت الأمور حدا لا يطاق بين الفريقين أثناء الاحتفالات و احضر الشيعة مصحفا ذكروا انه مصحف عبد الدين بن مسعود فاجتمع فقهاء السنة و أشار الشيخ أبا حامد الاسفر بين الفقهاء و تحريفه و فعل ذلك بمحضر منهم فغضب الشيعة غضبا شديدا و خرج الناس ليلة النصف من شعبان يدعون على مـــن فعل ذلك و قصد جماعه دار الشيخ أبا حامد يهتفون بالخليفة الحاكم بأمر الله, يا حاكم يا منصور فهري إلى دار القضاء وعمت الفتنه وبلغ ذلك الخليفة القادر(381-422) فغضب و بعث أعوانه لنصر أهل السنه فحرقت دور الكثير من دور الشيعة و جرت بذلك خطورة شديدة , و بعث عميد الجيوش إلى بغداد وأزاد نفي ابن المعلم فقيه الشيعة خارج بغداد ثم بشفع منه و منعت القصاص من التعرض للذكر أو السؤال باسم الشيخين وعلي بن أبي طالب , و أعاد الشيخ أبو حامد إلى داره , وأمر عميد الجيوش الشيعة و السنه بالامتناع عن الاحتفال باعيادهم وفي سنه 441هـ أذن فخر الملك وزير بهاء الدولة للشيعة بالاحتفال بيوم عاشوراء بعد ان منعت أيام الجيوش . مضادت الفتن و لعل أشدها ما حدث في صفر سنه 443هـ حيث شرع أهل الكرخ على عمل باب وعملوا أبواب كتبوا عليها بالذهب(محمد وعلي خير البشر)فأنكر السنه ذلك(سعادة صفية -1988)

بعد ان دخت السلاجقة بغداد سنه (447هـ) أصبحت المدرسة الحنبلية هي المدرسة السنيه الأكثر حيوية و نشاط من المذاهب السنيه في بغداد بالإضافة إلى مناصرتها للخلافة, اتبع الحنابلة خطا متشددا دينيا حاولوا فرضه على كافه المسلمين و طوال الفترة السلجوقية انهمك الحنابلة بمحاربه ثلاثة جهات هي الشيعة و المعتزلة و الاشعرية اخذ الحنابلة على عاتقهم اضطهاد الشيعة وكانت الفتن بين الشيعة و الحنابلة تشن بشكل رئيسي بواسطة العياريين الذين كانوا يشكلون مجموعات سنيه عسكريه تدافع كل منها فتمركز العيارون الشيعة في جهة الكرخ وباب الطاق بينما تجمعت مجاميع العيارين السنه في باب البصرة و كلما كان يمر عام دون حدوث صدام حنبلي شيعي (سعادة صفية -1988)

وفي سنه 482 هجمة مجموعه من أهل باب البصرة على الكرخيين فقتلوا رجلا و جرحوا أخر , فأغلقت أسواق الكرخ , و رفعت المصاحف على الغضب , و زادت الفتنه , و قويه نارها و قتل خلق كثير و استولى أهل المحال على قطعه كبيره من الكرخ فنهبوها ... وفي عند يوم القتال بنى أهل الكرخ شارع أيمن ابن عوف , و كان من جمله ما نهب دار أبي الفضل بن خيرون فقصد الديوان مستقرا و معه الناس وكان فرمان يومئذ هاشمي من أهل باب الازج يناشبه وقعت فيه , فقتل العامة غلوبا و أزاد أمر الفتنه ولم يعد بمكانيه الخليفة سبق الدولة أبي الحسن صدق بن مريد وجيز .. فقتل (ابن الجوزي -1992)

الخاتمة

بعد ان أكملت بعون الله تعالى دراسة الموضوع الحنابلة في العصور العباسية المتأخرة , يمكن ان نجمل أهم النتائج التي وصلت اليها هذه الدراسة

1- تؤكد هذه الدراسة على ان المذهب الحنبلي هو احد المذاهب الاسلامية التي ظهرت في أوائل القرن الثالث الهجري في بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية .

2- اتضح من خلال هذه الدراسة ان المذهب الحنبلي تبنى أفكار ومعتقدات خاصة به تفرد و تميز بها عن المذاهب الأخرى

3- أثبتت هذه الدراسة على قدرة الإمام احمد بن حنبل و صبره على الأذى الذي لحق به نتيجة المحنه التي وقع فيها (محنة خلق القران)و بقائه على رأيه في ذلك حتى تمكن من نشر مذهبه .

4- تبين هذه الدراسة اضطراب الأوضاع في بغداد خلال فترة ظهور المذاهب و تعددها و منها ظهور المذهب الحنبلي و ما رافقه من فتن و اضطرابات .

5- اكدة هذه الدراسة على المواقف المختلفة التي اتخذها المذهب الحنبلي من المذاهب الأخرى التي أدت إلى العديد من النزاعات المسلحة .

المصادر والمراجع

1- القران الكريم

2-ابن الأثير (1987),ابو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت630هـ -1232 م),الكامل في التاريخ, راجعه محمد يوسف ,ط1,دار الكتب العلمية, بيروت

3 –الاسماعيلي(1999) ,أبو بكر احمد بن إبراهيم (ت0 37 هـ -981م), اعتقاد أهل السنة ,تحقيق جمال غزون, دار ابن حزم ,الرياض

4- ابن الجوزي(1992) ,ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (تلا597هـ-1200م),المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ,تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ,دار الكتب العلمية بيروت

5- ابن حنبل(1930) ,احمد (ت 241هـ-856م) ,السنة ,تحقيق عبد الله حسن ,المطبعة السلفية,مكة المكرمة 6- الخطيب البغدادي (2001), أبو بكر احمد بن على بن ثابت ,(ت463هـ - 1070 م) , تاريخ مدينة السلام , تحقيق بشار عواد معروف ,ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت

7-ابن خلكان (1987),أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681 هـ),وفيات الأعيان وأنباء الزمان تحقيق أحسان عباس ,دار الصادق

8- الخلال ,(1996)ابوبكر احمد بن محمد (ت311هـ-923م),الترجل من كتاب الجامع لعلوم الأمام احمد بن حنبل ,تحقيق عبدا لله بن محمد المطلق ,ط,1مكتبة المعارف الرياض

9-الذهبي (1986),شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ -1347م) ,سير أعلام النبلاء , تحقيق شعيب الارنؤوط ,مؤسسة الرسالة ,بيروت

10- السيوطي (2003),جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ -1505م) تاريخ الخلفاء ,ط1, دار ابن حزم , بيروت

11-الصويلي (1979),أبو بكر محمد بن يحيى(ت335هـ-946م ,أخبار الراضي والمتقي,ط2,دار المسيرة ، بيروت

12-ابن العماد,(1989) شهاب الدين (ت1089هـ) ,شذرات الذهب في أخبار من ذهب,عبد القادر الارناؤوط و محمد الارناؤوط ,دار ابن كثير ,بيروت

13-أبي الفدا,عماد الدين,إسماعيل (1988)(ت732هـ 231م), المختصر في أخبار البشر,مكتبة المتنبي , القاهرة .

14 –ابن كثير(1978),أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي(ت774هـ -1372م,البداية والنهاية ,مكتبة المعارف ,بيروت

15- مسكوية(2002) ،ابو علي الرازي ، تجارب الامم وتعاقب الهمم،تحقيق ابو القاسم امامي ،دار سروش للطباعه والنشر طهران -

16- اليعقوبي, (2010)احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب(ت284او292هـ)(897-905م),تاريخ اليعقوبي ط1,مؤسسة الاعلي,بيروت(

17- ابن أبي يعلى (1992),أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسين(ت526هـ-1132م),طبقـــات الحنابلة ,تحقيق عبد الرحمن , مطبعه ألسنه المحمدية , مكة المكرمة -

قائمة المراجع \

18- أمين,احمد, (2006)ضحى الإسلام,ط 1 ,المكتبة العسكرية,بيروت

19- بيشه فرد,(2011) مصطفى جعفر ,الاجتهاد عند المذاهب الاسلامية , ط 1, بيروت

20- تأليف وحدة البحث العلمي (1989), المذاهب الفقهية الاربعه أئمتها أطوارها أصولها أثارها , راجعه احمد الحجي الكردي و الشيخ عدنان بن سالم النهام و آخرون ,ط1

21- التركي,(2002) عبد الله بن عبد المحسن , المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه و سماته و أشهر أعلامة و مؤلفاته ,ط1 , مؤسسة الرسالة بيروت

22- تيمور(2001) , احمد , المذاهب الفقهية الاربعه الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي و انتشارها عند جمهور المسلمين , ط1,دار الأفاق العربية

23- حسقر (1985), نادين حسين , السلم في العلاقات ألعباسيه ألبيزنطيه في العصر العباسي الأول , ط 1 , دار الندرة , بيروت

24- الزركشي (1957), بدر الدين محمد , البرهان في علوم القران , تحقيق محمد إبراهيم , ط 1, دار أحياء الكتب العربية(

25 –أبو زهره (2006), محمد , احمد بن حنبل حياته و عصره , دار الفكر العربي , القاهرة

26-ا لسبحاني (1994), جعفر , الأيمان و الكفر في الكتاب و السنة , قم

27- سعادة ,(1988) صفيه , تاريخ بغداد الاجتماعي بين الحنابلة و البويهيين , دار الأمواج

28- سلهب (2008), حسن تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفقهية (334-447 هـ) , ط1 , دار المحجه البيضاء , بيروت

29- المواهبي(1987) , عبد الباقي , العين و الأثر في عقائد أهل الأثر , تحقيق عصام رواس قلعجي , ط1 , دار المأمون , 1407 هـ -

30- يعقوب (19929), احمد حسين , نظرية عدالة الصحابة ,مؤسسة أنصاريان ,قم